مكافحة الفقر الريفي

دور تقنيات المعلومات والاتصالات

ما الذي يمكن لتقنيات المعلومات والاتصالات أن تفعله لنحو ٩٠٠ مليون فقير مدقع في المناطق الريفية؟

هذا هو السؤال الأهم في النضال من أجل تمكين فقراء الريف من التغلب على الفقر.

ومسألة استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لمكافحة الفقر الريفي مسألة معقدة، وهي ليست مسألة توافر إمكانات النفاذ إلى شبكة الإنترنت من عدمها. فما الذي تستطيع الشبكة أن تفعله لامرأة تسير ساعات طويلة كل يوم لتأتي ببعض الماء؟ وحتى إن توافر النفاذ إلى الإنترنت لها فهل هي قادرة على قراءة ما يظهر على شبكة حاسوبها؟ وإن قرأته فهل هناك صلة بينه، مضموناً ومعلومات، واحتياجاتها هي؟

ما فائدة أن يطلع المزارعون على أسعار الأسواق عبر هاتفهم النقال إذا لم يكن هناك طريق يصل قريتهم بالعالم الخارجي؟

وإذا لم يكن للناس صوت في السياسة فكيف للإذاعة أن تسهم في وضع القرارات والسياسات التي تحدد مصيرهم.

ولتقنيات المعلومات والاتصالات ومنها على سبيل المثال الراديو والتقنيات الرقمية الجديدة كالحواسيب والهواتف النقالة والإنترنت قدرة هائلة على إدخال تغييرات عملية على حياة فقراء الريف في البلدان النامية، إلا أنها، كيما تكون مؤثرة، لا بد لها لا أن تكون متوفرة فحسب بل أن يكون لها معنى أيضاً. فتقنيات المعلومات والاتصالات بحد ذاتها لا تضمن المنافع لفقراء الريف.

وموقف الصندوق الدولي للتنمية الزراعية من هذه المسألة هو ضرورة ربط التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بالجهود التي تبذل من أجل ردم الهوة الرقمية. وينبغي أن تنصب الجهود على الناس، لا على التكنولوجيا.

المسرح بديلاً للتكنولوجيا الرقمية

في المناطق الشمالية الشرقية من سوريا يقصد الفلاحون المسرح ليتعرفوا على الأمراض التي تصيب المحاصيل وعلى طرق التلقيح الاصطناعي وأساليب تغذية المواشي.

وفرق المسرح هي جزء من خدمات الإرشاد الزراعي في المنطقة، تجول من مجتمع محلي إلى آخر في المناطق الريفية النائية حاملة معها معلومات مفيدة تساعد فقراء الريف على دحر الفقر.

وفكرة المسرح الجوال في سوريا ليست بالفكرة الجديدة. فالسوريون يوظفون المسرح منذ زمن طويل لتوعية المجتمعات المحلية لا سيما تلك التي تتدنى فيها معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة.

وتبدأ القصة على النحو التالي. يتحدث الفلاحون مع موظفي الإرشاد الزراعي عن مشاكلهم واحتياجاتهم، وبعد ذلك تتعاون مؤسسة الرؤية العالمية، وهي منظمة دولية غير حكومية، مع مجموعات مسرحية محلية لإعداد عروض مسرحية عن المسائل التي تهم المزارعين. وبعد تقديم العروض يدخل المزارعون وأفراد المجتمع المحلي الآخرون في مناقشة حول مختلف القضايا التي تثيرها العروض ويقررون معاً ما هي أفضل السبل لمعالجتها.

وقد بلغ عدد العروض التي قدمت في مختلف أنحاء المنطقة الشمالية الشرقية من سوريا ١ ١٨٠ عرضاً.

وتعود فكرة تقديم العروض إلى أواخر الثمانينات عندما انطلقت كجهد مشترك بين وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومؤسسة الرؤية العالمية. وكان الهدف منها وما يزال توفير المعلومات للمزارعين بناء على طلبهم باستخدام وسيلة اتصال جماهيرية أثبتت فعاليتها في التقريب بين الناس على مدى سنوات طويلة.

مكافحة الفقر الريفي

دور تقنيات المعلومات
والاتصالات

حقائق أساسية

- أكثر من ٨٠ في المائة من الناس لم يستخدموا هاتفاً حتى اليوم، ناهيك عن الإنترنت.
- في أفريقيا ٧٣٩ مليون نسمة تقريبا و١٤ مليون خط هاتفي، أقل مما يوجد في حي مانهاتن في نيويورك أو في طوكيو.
- يتمتع ستون في المائة من الكبار في الولايات المتحدة بإمكانية استخدام الإنترنت. أما في أفريقيا فلا تتجاوز نسبة القادرين على النفاذ إلى الإنترنت الواحد في المائة من السكان – نصفهم في جنوب أفريقيا ولا أحد منهم في المناطق الريفية.
- ٢٣ في المائة من سكان العالم يعيشون في جنوب شرقي آسيا، أما مستخدمو الإنترنت فيها فلا تتجاوز نسبتهم الواحد في المائة.
- في العالم اليوم مليار أمي بالغ، أي ربع مجموع البالغين. أما ما يظهر على مواقع الإنترنت فهو في معظمه مكتوب.
- أربعة أخماس مواقع الإنترنت تستخدم الإنكليزية التي لا يفهمها إلا واحد من كل عشرة أشخاص.
- في أفريقيا خطان هاتفيان لكل مائة شخص، ولكن فيها أيضاً ٢٠ جهاز راديو لكل مائة شخص. فالراديو منتشر حتى في المناطق الريفية من أفريقيا.
- مستخدم الإنترنت هو على الأغلب ذكر، دون الخامسة والثلاثين من العمر، ناطق بالإنكليزية، يحمل شهادة جامعية، ويكسب دخلاً عالياً.

بحثا عن أصوات المايا

يستخدم الأطفال من شعب المايا في منطقة ماكسانو من شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك الإذاعة اليوم للوصل بين الأجيال والثقافات والمجتمعات.

فالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٣ عاماً يعدون البرامج الإذاعية ويبثونها في إطار مبادرة مشتركة بين اللجنة الوطنية لتنمية الشعوب الأصلية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

فبعد التدرب على الإذاعة، واستخدام المعدات الإذاعية، يبدأ الأطفال العمل كصحفيين ومخرجين وتقنيين إذاعيين في محطة إذاعية تسمى صوت شعب المايا يديرها الأطفال وحدهم ويختارون لها مواضيع البرامج التثقيفية والاجتماعية، ويخرجون البرامج ويقرأون نشرات الأخبار ونشرات الأحوال الجوية على المستمعين بلغة المايا.

يتكلم هؤلاء الأطفال لغة المايا واللغة الإسبانية، وهم غالباً الوحيدون الذين يتقنون القراءة والكتابة في مجتمعاتهم مما يجعل منهم جسر اتصال للأجيال الأكبر سناً التي لا يتحدث أفرادها عادة إلا لغة المايا. ويتيح عمل الأطفال لهم تعميق معرفتهم بحضارة المايا ويوفر لهم محفلاً للتبادل الثقافي في مجتمعهم.

ينظم الأطفال ندوات إذاعية يدعون إليها أفراد المجتمعات المحلية لمناقشة المسائل التي تهمهم وللتحدث عن مشاكلهم واحتياجاتهم ولتبادل الرأي بشأن البرامج الاجتماعية والقضايا المحلية. أما المستمعون فيعرضون على الهواء قضاياهم ويتبادلون الآراء حول المشاكل التي تتصل بسبل معيشتهم وبرفاه أسرهم. وهكذا يصبح البرنامج الإذاعي منبراً حياً على الهواء مباشرة لتبادل الآراء والمعلومات يشعر من خلاله أفراد المجتمعات المحلية والأطفال على حد سواء أنهم جزء من المجتمع الأكبر وأن لهم صوتاً فاعلاً يؤثر على القرارات التي تتخذ بشأن المسائل التي تهمهم. وكثيراً ما تثير هذه الندوات مواضيع تشكل مادة لبرامج إذاعية أخرى.

وتتمتع محطة الإذاعة هذه بإمكانات النفاذ إلى الإنترنت مما يسمح للأطفال الاطلاع على الأمور التي تهم مستمعيهم المحليين ومنها أسعار المحاصيل وفرص السوق والتدريب المهني وطرق الإفادة من برامج الدعم وبرامج تقديم القروض للمشاريع الصغيرة. ومن خلال الإنترنت أيضاً يبحث الأطفال عن أجوبة على الأسئلة التي يطرحها عليهم المستمعون المحليون ويحرصون على تقديم ردودهم باللغة المحلية.

محطة صوت شعب المايا جزء من شبكة كبيرة تضم أكثر من ٢٠ محطة إذاعية في البلاد يديرها الأطفال، وتغطي كل منها مساحة قطرها ٢٠ كيلومتراً مربعاً تقريباً. ويصل صوت إذاعات هذه الشبكة إلى ٩٥٤ بلدية في ١٦ ولاية. وهي تبث بأكثر من ٣٠ لغة أصلية وباللغة الإسبانية. أما عدد مستمعيها فيقدر بنحو ٢٢ مليون نسمة، ٥,٥ مليون منهم من الشعوب الأصلية. والشبكة ثمرة مبادرة مشتركة بين الصندوق الدولي للتنمية الزراعية واللجنة الوطنية لتنمية الشعوب الأصلية بالتعاون مع مشروع التنمية الريفية لمجتمعات المايا في شبه جزيرة يوكاتان.

> يتكلم الأطفال لغة المايا واللغة الإسبانية، وهم غالباً الوحيدون الذين يتقنون القراءة والكتابة في مجتمعاتهم

صاحبات المشاريع تتعولمن مع التجارة الإلكترونية

أصبحت النساء الريفيات في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي يبعن الشامبو والأقمشة والسلع الجلدية وغيرها من المنتجات اليدوية على شبكة الإنترنت، بفضل برنامج يدعمه الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

وتستفيد هذه النسوة وغيرهن من صاحبات المشاريع الصغيرة في الإقليم من برنامج دعم المنشآت الريفية الصغيرة الذي يساعدهن على بدء مشاريع صغيرة وإدارتها.

وللبرنامج موقع على شبكة الإنترنت يقدم الأخبار والمعلومات عن كيفية بدء المشاريع الصغيرة ويربط بين أصحابها الريفيين. ويوفر الموقع للمستخدمين "غرفة دردشة" يتم من خلالها الرد على مختلف الأسئلة من إمكانات الوصول إلى الأسواق إلى البيئة والمشاريع الممكنة وإدارة المشاريع وتحسين نوعية المنتجات الريفية وغير ذلك.

ويدير الموقع متجراً على الخط المباشر اسمه لاغالينا يتيح لصاحبات المشاريع الصغيرة عرض منتجاتهن وخدماتهن مدعومة بالصور والتفاصيل. ويتم بيع المنتجات من خلال الموقع سواء كانت أقمشة أو أوانٍ خزفية أو منتجات جلدية يدوية أو منتجات عضوية وطبيعية مصنوعة من مواد اشتريت هي ذاتها من خلال الموقع. وهناك نحو ٤٠٠ صاحب مشاريع ريفي يسوقون سلعهم عبر لاغالينا.

ويعكف برنامج المنشآت الريفية الصغيرة حالياً على إنشاء شبكة مراكز للنهوض بالمشاريع مهمتها تزويد النساء وغيرهن من أصحاب المبادرات الفردية بالمعلومات والدعم والتوجيه من أجل بدء مشاريع صغيرة. وقد تم حتى الآن إنشاء مركزين أحدهما في هندوراس والآخر في فنزويلا تمولهما وتديرهما منظمات الشعوب الأصلية. ويوفر المركزان أيضاً فرص النفاذ إلى شبكة الإنترنت.

ومن خلال مركز دانلي في هندوراس استطاعت ١٤ امرأة بدء مشاريع تنتج وتصدر مستحضرات الشامبو المصنوعة من الصبر الطبيعي المستخرج من أحد أصناف الشوكيات المحلية. وقد استطاعت النساء إقامة صلات تجارية من خلال شبكة الإنترنت وهن يقمن حالياً بتصدير معظم منتجاتهن إلى الولايات المتحدة.

تبادل المعارف لمكافحة ذباب تسي تسي

يعتقد خبراء التنمية أن تبادل المعارف يسهم حالياً في مكافحة مرض ينتقل بواسطة الحشرات ويصيب المزارعين الفقراء في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

فمرض النوم الأفريقي الذي تنقله ذبابة تسي تسي يهدد ٦٠ مليون شخص في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويزيد عدد المصابين به اليوم عن ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة.

ويصيب المرض أيضاً مواشي المنطقة، ويعرف عندئذ باسم داء المثقبيات الحيواني الأفريقي؛ وهو يفتك بنحو ثلاثة ملايين رأس من الماشية سنوياً مما يلحق خسائر كبيرة بمزارعي المنطقة ويحد من دخلهم؛ كما يشكل خطراً على صحة نحو خمسين مليون رأس إضافي من الماشية.

ويتصدى الصندوق الدولي للتنمية الزراعية لهذه المشاكل بعدة طرق. فهو يعمل، بالتعاون مع شركاء دوليين، على توظيف وسائل الاتصالات من أجل نقل المعلومات إلى أكبر عدد ممكن من الناس. وقد تمكن عبر عدة مبادرات اتصالية تستخدم مزيجاً من نظم المعلومات الجغرافية والإنترنت والمؤتمرات الإلكترونية والمواد المطبوعة واللقاءات وجهاً لوجه من الوصول إلى المزارعين والمجتمعات المحلية الريفية والمسؤولين الحكوميين والباحثين وصانعي السياسات والمنظمات الدولية.

يؤمن العاملون في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بأن نشر المعلومات على نطاق واسع عن أفضل وسائل مكافحة ذبابة تسي تسي من شأنه أن يسهم في الحد من انتشار المرض ومن تكاليف مكافحة الحشرة الآفة على حد سواء.

ويساند الصندوق البحوث الرامية إلى تطوير تقنيات مأمونة لمكافحة الذبابة. ويقوم كذلك بتزويد الأخصائيين وأصحاب القرار بمعلومات عملية واقتراحات بناءة عبر شبكة قاعدة المعارف الخاصة بالحيوانات والمراعي المتاحة على الإنترنت. ومن خلال تبادل المعلومات على الخط المباشر، وبالاتصال المباشر مع مختلف البرامج في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ستتاح نتائج البحوث عن الطرق البيولوجية الجديدة في مكافحة ذبابة تسي تسي وستصبح في متناول مختلف المجموعات المشاركة في المشروع لتختبرها وتطبقها في إثيوبيا وكينيا وجمهورية تنزانيا المتحدة وأوغندا.

والصندوق الدولي للتنمية الزراعية شريك في برنامج مكافحة داء المثقبيات الحيواني الأفريقي، وهو تحالف دولي للمنظمات الزراعية والمنظمات المعنية بصحة الإنسان يعمل من أجل التوصل إلى حلول مستدامة لهذه المشكلة. ويجري تبادل المعلومات من خلال نظام معلومات على الإنترنت يستخدم نظم المعلومات الجغرافية وقائمة جرد بالموارد وقاعدة للمعارف.

هناك أيضاً منبر للمناقشة على الإنترنت يضم اليوم أكثر من ٢٥٠ مشتركاً.

غناء ورقص وأكثر

تستعين المجتمعات الريفية الفقيرة في منطقة شهاتزكار العشائرية الواقعة في وسط الهند بالغناء والرقص والمسرحيات الهزلية القصيرة للتعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ولتجد الحلول لها.

وما هذه الفنون المشهدية التقليدية والتواصلية إلا جزء من مشروع يسانده الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في الهند، مشروع ينتقل في إطاره الممثلون والممثلات من مجتمع محلي إلى آخر حاملين الجديد من الأخبار ومحرضين النساء على وجه الخصوص على مناقشة شتى المواضيع ومنها تعاطي الرجال للمشروبات الكحولية، وممارستهم العنف في المنزل، وحقوق المرأة، والمهور، وسبل الاقتصاد في استخدام المياه في المناطق الجافة، ومنافع الادخار ومسائل عديدة أخرى.

ولأن هذه المشاهد تقدم باللغات المحلية فإنها تصل إلى أعداد كبيرة من الناس، بل إلى أكثر من ١٠ ٠٠٠ أسرة في ٣٠٠ قرية، في وسط الهند.

للاتصال

International Fund for Agricultural Development
Via del Serafico 107, 00142 Rome, Italy
Telephone: +39 06 54591 • Facsimile: +39 06 5043463
E-mail: ifad@ifad.org • Web site: www.ifad.org

IFAD

الخبراء

أحمد سيدأحمد
مستشار تقني
نظم الإنتاج الحيواني والمراعي
شعبة المشورة التقنية
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via del Serafico, 107
00142 Rome, Italy
Tel: (39) 0654592455
Fax: (39) 065043463
Email: a.sidahmed@ifad.org

شيام خدقة
مدير الحافظة القطرية
الهند وميانمار
شعبة آسيا
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via del Serafico, 107
00142 Rome, Italy
Tel: (39) 0654592388
Fax: (39) 065043463
Email: s.khadka@ifad.org

عبد الحميد عبدولي
مدير الحافظة القطرية
العراق، الأردن، لبنان وسورية
شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via del Serafico, 107
00142 Rome, Italy
Tel: (39) 0654592248
Fax: (39) 065043463
Email: a.abdouli@ifad.org

إنريكوى مورغويا
مدير الحافظة القطرية
الأرجنتين، شيلي، غواتيمالا والمكسيك
المسؤول عن برنامج مساندة المشروعات الصغيرة الريفية في أمريكا اللاتينية والكاريبي
شعبة أمريكا اللاتينية والكاريبي
Via del Serafico, 107
00142 Rome, Italy
Tel: (39) 0654592341
Fax: (39) 065043463
Email: e.murguia@ifad.org

الربط

للمزيد من المعلومات عن نظم الإنتاج الحيواني والمراعي، الرجاء زيارة الموقعين التاليين:
http://www.ifad.org/lrkm/
http://www.fao.org/PAAT/html/home.htm

لمزيد من المعلومات عن أنشطة الصندوق المتعلقة بالتمايز بين الجنسين وبرنامج مساندة المشروعات الصغيرة الريفية في أمريكا اللاتينية والكاريبي الرجاء زيارة المواقع التالية:
http://www.ifad.org/gender
http://www.progenero.org
http://www.promer.cl

لمزيد من المعلومات العامة عن الصندوق وأنشطته في تقاسم المعلومات، الرجاء زيارة الموقعين التاليين:
http://www.ifad.org
http://www.ifad.org/rural

لمزيد من المعلومات عن القمة العالمية للجمعية المعلوماتية الرجاء زيارة الموقع التالي:
http://www.itu.int/wsis